لـكون عن اعياء او نوم كقوله تعالى ثم بعثناكم
لعلكم تشكرون نعمة البعث او ما كفرتموه لما رايتم من باس الله تعالى
بالصاعقة وظللنا عليكم الغمام سخر الله سبحانه وتعالى لهم
السحاب يظلهم من الشمس حين كانوا في التيه وانزلنا عليكم المن
والسلوى الترنجبين والسماني قيل كان ينزل عليهم المن مثل الثلج
من الفجر الى الطلوع ويبعث الجنوب عليهم السماني وينزل بالليل
عمود نار يسيرون في ضوئه وكانت ثيابهم لا تتسخ ولا تبلى كلوا
من طيبات ما رزقناكم على ارادة القول وما ظلمونا فيه اختصار
واصله فظلموا بان كفروا بهذه النعم وما ظلمونا ولكن كانوا
انفسهم يظلمون بالكفران لانه لا يتخطاهم ضرره واذ قلنا ادخلوا
هذه القرية يعني بيت المقدس وقيل اريحا امروا به بعد التيه
فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا ونصبه على المصدر او الحال
من الواو وادخلوا الباب اي باب القرية او القبة التي كانوا
يصلون اليها فانهم لم يدخلوا بيت المقدس في حياة موسى عليه
الصلاة والسلام سجدا متطامنين مخبتين او ساجدين لله سبحانه
وتعالى شكرا على اخراجكم من التيه وقولوا حطة اي مسئلتنا حطة
او امرك حطة وهي فعلة من الحط كالجلسة وقرئ بالنصب على الاصل
بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة او على انه مفعول قولوا اي قولوا هذه
الكلمة وقيل معناه امرنا حطة اي نحط في هذه القرية ونقيم بها
نغفر لكم خطاياكم بسجودكم ودعائكم وقرا نافع بالياء وابن عامر
بالتاء على البناء للمفعول وخطايا اصله خطايئ كخطايع فعند
سيبويه ابدلت الياء الزائدة همزة لوقوعها بعد الالف واجتمعت
همزتان فابدلت الثانية ياء ثم قلبت الفا وكانت الهمزة بين الفين فابدلت
ياء وعند الخليل قدمت الهمزة على الياء ثم فعل بهما ما ذكر وسنزيد
المحسنين ثوابا جعل الامتثال توبة للمسيء وسبب زيادة الثواب للمحسن
واخرجه عن صورة الجواب الى الوعد ايهاما بان المحسن بصدد ذلك
وان لم يفعله فكيف اذا فعله وانه يفعله لا محالة فبدل الذين ظلموا
قولا غير الذي قيل لهم بدلوا بما امروا به من التوبة والاستغفار
طلب ما يشتهون من اعراض الدنيا فانزلنا على الذين ظلموا كرره

مبالغة

مبالغة في تقبيح امرهم واشعارا بان الانزال عليهم لظلمهم بوضع غير
المامور به موضعه او على انفسهم بان تركوا ما يوجب نجاتها الى ما يوجب
هلاكها رجزا من السماء بما كانوا يفسقون عذابا مقدرا من السماء بسبب
فسقهم والرجز في الاصل ما يعاف عنه وكذلك الرجس وقرئ بالضم
وهو لغة فيه والمراد به الطاعون روي انه مات في ساعة اربعة
وعشرون الفا واذ استسقى موسى لقومه لما عطشوا في التيه فقلنا
اضرب بعصاك الحجر اللام فيه للعهد على ما روي انه كان حجرا طوريا
مكعبا حمله معه وكان ينبع من كل وجه ثلاث اعين تسيل كل عين
في جدول الى سبط وكانوا ستمائة الف وسعة المعسكر اثني عشر ميلا
او حجرا اهبطه ادم من الجنة ووقع الى شعيب عليه الصلاة والسلام
فاعطاه لموسى مع العصا او الحجر الذي فر بثوبه لما وضعه ليغتسل
وبراه الله به عما رموه به من الادرة فاشار اليه جبريل بحمله او
للجنس وهذا اظهر في الحجة قيل لم يامره ان يضرب حجرا بعينه ولكن
لما قالوا كيف بنا اذا افضينا الى ارض لا حجارة بها حمل حجرا في مخلاته
وكان يضربه بعصاه اذا نزل فيتفجر ويضربه بها اذا ارتحل فييبس فقالوا
ان فقد موسى عصاه متنا عطشا فاوحى الله سبحانه وتعالى اليه لا
تقرع الحجارة وكلمها تطعك لعلهم يعتبرون وقيل كان الحجر من
رخام وكان ذراعا في ذراع والعصا عشرة اذرع على طول موسى
عليه الصلاة والسلام من اس الجنة وله شعبتان تتقدان في الظلمة
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا متعلق بمحذوف تقديره فان ضربت
فقد انفجرت او فضرب فانفجرت كما مر في قوله سبحانه وتعالى فتاب عليكم
وقرئ عشرة بكسر الشين وفتحها وهما لغتان فيه قد علم كل اناس كل سبط
مشربهم عينهم التي يشربون منها كلوا واشربوا على تقدير القول
من رزق الله يريد به ما رزقهم من المن والسلوى وماء العيون وقيل
الماء وحده لانه يشرب ويؤكل مما ينبت به ولا تعثوا في الارض
مفسدين لا تعتدوا حال افسادكم وانما قيده لانه وان غلب في الفساد
قد يكون منه ما ليس بفساد كمقابلة الظالم المعتدي بفعله ومنه
ما يتضمن صلاحا راجحا كقتل الخضر الغلام وخرقه السفينة ونحوه
منه العيث غير انه يغلب فيما يدرك حسا ومن انكر امثال هذه المعجزات

Copyright © King Saud University